حلٌّ سياسي وحربٌ على الإرهاب وما زال الأحمق ينظر إلى أصبعي

فرنسا ـ فراس عزيز ديب

في مقال الأسبوع الماضي، قلنا إن الحلول السياسية لكل هذا الجنون في المنطقة ما زالت بعيدة، ظنّ البعض أننا نقول هذا الكلام من منطلق التغريد خارج السرب، تحديداً مع ارتفاع نسق التفاؤل بعد كل الحراك الدبلوماسي الذي جرى.

الفكرة بسيطةٌ، وليست بحاجة لتعقيدات، لكي تقتنع أن الحلول باتت قريبةً، عليك ببساطة أن تُشرح لنا: ما المتغيرات التي حدثت والتي تُلزم الطرف الآخر «الأميركي حصراً... الباقي لا معنى لهم» بالخضوع لهذه المتغيرات، والبدء بدخول جنّة الحل السياسي؟

هناك من يكرر معزوفة «الاتفاق النووي الإيراني»، ويصر بطريقة أو بأخرى على أن يجعل من هذا الاتفاق سبباً حتى لإمكانية تحسنّ الكهرباء في سورية. لكن الواقع شيء والتمنيات شيء آخر، المشكلة دائماً أننا نأخذ الأمنيات ونحاول ربطها بما نقرؤه من أفكار تعززها، فنصوغ منها رؤى سياسية لما هو آت، لكننا في الوقت ذاته نتجاهل ما يقوم الطرف الآخر بتسريبه أو نقله، حتى تصريحات الإيرانيين كانت واضحة، المفاوضات فقط على الملف النووي ولا علاقة لها بأي ملف آخر، لكننا اختلقنا سياسة «ملفات من تحت الطاولة» وأقنعنا أنفسنا بها، والحقيقة أن الملفات التي تُمرر من تحت الطاولة يكون لها بوادر، بمعنى آخر يكون الحديث عنها في العمل الدبلوماسي بعدم نفيها وعدم تأكيدها، فهل ما زالت الصورة مبهمة عند البعض؟

زار وزير خارجية «آل سعود» موسكو، انتظر الجميع من هذه الزيارة مؤتمراً صحفياً «يحلحل» الأمور، فجاءت النتائج بعكس ما يروج أصحاب نظرية «الحل سلّة كاملة».

بواقعية تامة لو أن مملكة العائلة تحاسب غلمانها لأُقيل الجبير من اليوم التالي، حتى لو كان الجبير مكلفاً بقول ما يجب قوله، لكن كان عليه أن يخرجها بطريقة أكثر دبلوماسية، فـ«لافروف» يتحدث عن إصرار روسيا بأن يكونَ القرار للشعب السوري، على حين الجبير يصر على أن لا مكان لقرار الشعب السوري، وأن المملكة تصر على «رحيل الأسد»، فإذا كان لا قرار للشعب السوري، فعمّ تدافع مملكة «آل سعود»؟ حال لافروف مع الجبير انطبق عليه الحكمة الشهيرة: «أنا أشير للقمر والأحمق ينظر إلى أصبعي».

أحسن الزملاء في «الوطن» عندما اختاروا عنواناً عريضاً يتحدث عن ترجمة العصابات المسلحة في سورية لحديث الجبير في اليوم التالي، بعد أن أمطرت القذائف الإجرامية سماء حلب ودمشق واللاذقية راح ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى. هذا الرد لا يبدو ترسيخاً لكلام الجبير فحسب، لكنّه كذلك الأمر جاء رداً على تمسك الروس بموقفهم الداعم للشعب السوري.

أما آلية الرد فكشفت أمراً كانوا يحاولون إنكاره في السابق، وهو أن العقل المحرك للأذرع الإرهابية واحد، وأن هذه الأذرع قادرة يوماً أن تتوحد عندما يُطلب منها ذلك.

عندما دخل تنظيم القاعدة الممثل بـ«جبهة النصرة» كلاً من إدلب وجسر الشغور كان هناك اتحاد لرغبات داعمي الإرهاب الثلاثة (تركيا، مشيخة قطر، مملكة «آل سعود») برضى أميركي لدعم التنظيم، أما ما جرى في الأيام الماضية فهو اتحاد الفصائل الإرهابية جميعها بلحظة صفر واحدة، في حلب عندما حاولوا اقتحام ميسلون من جهة المشفى وشّن أكبر هجوم لداعش على مطار كويرس، في درعا عندما حاولوا تكرار (عاصفة الجنوب) وما ترافق ذلك من سقوط القذائف على اللاذقية ودمشق، مع العلم أن هذه التنظيمات بالحالة الإعلامية لا تتبع للممول ذاته. ألا يعني هذا الأمر أن هناك في النهاية قراراً مركزياً، يُتخذ؟ حتى ما جرى في الزبداني من التقاء غير مباشر بين «داعش» و«النصرة» وما تجسد في «ريف حلب» من انسحاب «جبهة النصرة» من ريف إعزاز وتسليمها لكتائب إرهابية ستكون اليد التركية في «المناطق الآمنة» مستقبلاً، فهل حقاً أن الوضع التركي بات يسمح بإقامة هذه المناطق، ما يعني ضرب أي إمكانية لحل سياسي ـ إن وجد؟

لا أحد يختلف على دهاء السياسة الأميركية في المنطقة، فهي قادرة أن تدفع بحلفائها بعيداً نحو الثقة بالنفس، ثم تسحب قراراتها فجأة. كان غريباً أن تعلن تركيا اتفاقها مع الولايات المتحدة على «المناطق الآمنة»، لكن الولايات المتحدة عادت وكذّبت التصريحات التركية.

يفهم الأميركي جيداً السعي التركي لعملية «تطهير عرقي» على غرار ما جرى في لواء إسكندرون قبل سلخه، بمعنى آخر؛ هم لا يريدون كما يُروَّج ضم مناطق سورية للأراضي التركية، لكنهم يريدون مناطق سورية يسكنها «موالون لتركيا» ليكونوا أشبه بقبر «سليمان شاه في سورية»، بل أكثر من ذلك ليكونوا أشبه بمستوطنات تركية داخل الأراضي السورية، وهذا ما أثبته إصرار هؤلاء على التداولَ بالعملة التركية. أما الولايات المتحدة فهي تريد الحفاظ على المناطق كما هي دون العبث بديموغرافيتها، مع الزج بالعناصر التي دربتها بذريعة محاربة الإرهاب ليكونوا «مسمار جحا» لحماية هذه المناطق حتى من إمكانية عودة «النظام» إليها.

هذا التضارب في الرؤى يزيد الأمور تعقيداً على الجميع، لأننا نتحدث عن المستوى الأدنى في إدارة الاختلاف، أما إذا نظرنا للمستوى الأعلى فسنجد تضارباً أكبر بين الولايات المتحدة وأوروبا حول وجهة النظر من تركيا (تركيا كدولة)، فالاتحاد الأوروبي لن يمانع يوماً لو شاهد الاضطرابات تضرب تركيا بطولها وعرضها، بل لن يمانع في تقسيم تركيا إن تمكن لأسباب كثيرة أقلها ذاك الخزان البشري الهائل الذي تمثله تركيا والقوّة الاقتصادية التي تهدد أوروبا. أما الولايات المتحدة فهي ترى في تركيا الموحدة عامل قوة لها، لذلك وبعيداً عن المزايدات الإعلامية للمعارضة التركية بما يخص الشأن السوري، فإن إخفاق مشاورات تشكيل الحكومة ـ حسب المعلومات المتوافرة ـ جاء بقرار أميركي لأسباب كثيرة أهمها: إن الذهاب لانتخابات مبكرة سيعطي أردوغان فرصة من الوقت يسارع فيها لتنفيذ عدد من النقاط العالقة لترتيب ما يريد الأميركي ترتيبه في الشمال السوري.

كذلك الأمر فإن حكومة وحدة وطنية ستزيد الطين بلّة للأميركي، وتحديداً أن المعارضة قطعت وعوداً لناخبيها بإعادة صياغة التعامل مع الملف السوري، والانتخابات المبكرة ليست مضمونة النتائج للجميع.

إذاً الأمر بمنزلة تمديد مهمة لأردوغان لا أكثر، حتى الشهرين القادمين فهل ستنجح الولايات المتحدة بتجنيب تركيا أي انفجارات، أم إن أوروبا ستفرض وجهة نظرها فيما يتعلق بالشأن التركي لدرجة تسارعت فيها تصريحات المسؤولين الأوروبيين تارة بالتحذير للرعايا الموجودين في تركيا وتارة «الأسف» على ما سموه تدهور الوضع في تركيا؟

واقعياً نحن أمام معضلتين: إمّا أن تنتصر وجهة النظر الأوروبية وينفجر الوضع في تركيا، عندها الجميع سيتضرر بما فيهم سورية، وإما أن تنجح الولايات المتحدة باحتواء الجميع حتى إنجاز الانتخابات. في النهاية الجميع متضرر، لأن المنطقة بالكامل تسير من خراب إلى خراب، وهذا التداخل المعقد في المشاكل لا يمكن لنا ببساطة أنْ نتنبأ له بحلول قريبة على مبدأ «الجميع منتصر»، فنهاية هذا الجنون يجب أنْ تكون بوجود «منتصر وخاسر»، فاليمن لا يزال مذبحةً مفتوحةً يمارس فيها «آل سعود» حقدهم الأعمى، حتى ما يُحكى من طروحات (لا معنى لها) عن مقايضة الملف السوري باليمني تبدو ساذجةً لأن «آل سعود» لم يتركوا لهم محباً، فماذا لو استولوا على اليمن بكامله؟ ماذا بإمكانهم أن يفعلوا؟ هل سيستطيعون حذف صور جثث الأطفال والنساء والشيوخ من الذاكرة؟ هل سيستطيعون حذف صور المدنيين السوريين الذين تم استهدافهم بقذائف «علوشهم»؟ ولنذهب بعيداً:

لو فرضنا «رحل الأسد» من الغد عن السلطة، فماذا عن صورة «آل سعود» في ذهن أهالي شهداء سورية من مدنيين وعسكريين؟ حتى فكرة الحلف لضرب داعش «الروسية» لا يبدو أنها ستشهد النور قريباً والدليل كلام «الجبير»، بعد كل هذا يأتي هناك من يحدثنا عن اقتراب الحلول واختيار المصطلحات مثل «الطبخة اكتملت»، «عام الحل» وما إلى هنالك من مصطلحات، حتى ترانا بعد كل هذا السرد نتساءل: «أما زال الأحمق ينظر إلى أصبعي؟».

لكي تتضح الصورة أكثر سنعود هنا لكلام الفيلسوف: قبل أن تحاول إقناعي بأن الولايات المتحدة بدأت الاستدارة لإنجاز الحل السياسي، اشرح لي ما «الحل السياسي؟»، تحديداً بعد كلام رئيس الائتلاف بالأمس فيما يخص علاج جرحى الإرهابيين في «إسرائيل». هذا هو الحل السياسي الوحيد الذي تبحث عنه الولايات المتحدة، كيف تكون سورية «مستعمرة إسرائيلية» سياسياً، حتى لو كان يحكمها «الملا الجولاني» وما عدا ذلك كل ما يُقال: لا يعنيني... ما يعنيني أن أُصغي فقط لخبطات أقدام حماة الديار... الحل هناك فقط، سموه ما تشاؤون.

الزعبي يشارك بالدورة الثامنة لاتحادات الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية

مسؤولون إيرانيون: شراكة طهران مع دمشق «إستراتيجية» وموقفها لم ولن يتغير

جدد مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبد اللهيان، خلال لقائه وزير الإعلام عمران الزعبي في طهران، تأكيد موقف بلاده الداعم لسورية في مختلف المجالات، كما بحث الجانبان آخر التطورات في المنطقة والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأكد عبد اللهيان، أن موقف بلاده تجاه سورية «لم ولن يتغير أبداً، وعلى الدول الداعمة للإرهاب أن تمتنع عن الدعم المالي والتسليحي للمجموعات الإرهابية عملاً بقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة».

من جانبه عرض الزعبي واقع الإعلام السوري وما تتعرض له وسائل الإعلام السورية من اعتداءات من التنظيمات الإرهابية المسلحة، مقدراً موقف إيران الداعم لسورية في مواجهة الحرب الإرهابية التي تتعرض لها.

كما بحث وزير الإعلام مع وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي في إيران علي جنتي آليات وسبل تعزيز وتطوير التعاون الإعلامي والإخباري بين المؤسسات الإعلامية في البلدين لمواجهة التحديات المشتركة وعلى رأسها الإرهاب والفكر التكفيري الذي يهدد الاستقرار والأمن في المنطقة والعالم.

وأكد الجانبان العزم الراسخ والمشترك لتعزيز التعاون الإعلامي بما يتلاءم مع المرحلة الراهنة والارتقاء بها إلى مستوى العلاقات السياسية المميزة بين البلدين.

وأشار الزعبي إلى الحرب الإرهابية التي تتعرض لها سورية ومنها قطاع الإعلام الذي تعرضت مختلف قطاعاته وكوادره إلى الاعتداءات الإرهابية واستشهد العديد من الإعلاميين ودمرت الكثير من المراكز الإعلامية وذلك لمنعها عن نقل حقائق ما يجري في سورية من جرائم المجموعات الإرهابية المدعومة بالمال والسلاح من قوى إقليمية ودولية معروفة، لافتاً إلى

اجتماع بين وزير الإعلام ومدير مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الإيراني (سانا)

الانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري على امتداد الساحة السورية.

ولفت الزعبي إلى أن «لإيران خبرات كبيرة في مجال الإعلام الحربي ونحن سنستفيد منها في حربنا ضد الإرهاب»، مبيناً أهمية التوقيع على مذكرة التفاهم للتعاون الإعلامي بين الجانبين، وأن «ذلك سيعزز التعاون الثنائي في وجه المخاطر التي تهدد المنطقة وهويتها».

من جانبه أكد جنتي استمرار بلاده بتقديم مختلف أنواع الدعم للشعب والحكومة في سورية وخاصة في المجال الإعلامي.

وقال: إن «العلاقات بين البلدين إستراتيجية ومميزة، وإن مصير سورية وإيران واحد، وإن التعاون الثنائي يخدم مصالح البلدين والشعبين الصديقين»، معرباً عن ثقته في أن النصر سيكون حليفاً لسورية، منوهاً بحكمة الرئيس بشار الأسد وصمود وبسالة الجيش والشعب في سورية أمام الحرب الإرهابية لأكثر من أربع سنوات، ومؤكداً أن إيران كانت وستبقى إلى جانبها.

إلى ذلك شملت زيارة الزعبي والوفد المرافق له من المديرين المعنيين لطهران، لقاءً مع مدير مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الإيراني محمد سرافراز والمديرين المعنيين في المؤسسة.

وبحث الجانبان التعاون الإعلامي في شتى المجالات وخاصة البث الفضائي والتلفزيوني والتعاون الإخباري والتقني والدرامي وتبادل الخبرات.

وعرض الوفد السوري ما تعرضت له وسائل الإعلام السورية من اعتداءات إرهابية استهدفت البنى التحتية والكوادر الإعلامية والمعدات التقنية، لافتاً إلى أن الأعمال التخريبية شملت جميع مناحي العمل الإعلامي.

وأكد سرافراز الاستعداد لدعم قطاعات الإعلام السوري حيث تم الاتفاق على تشكيل لجنة عمل ميدانية مشتركة لدراسة أطر العمل والتعاون المشترك لمواجهة التحديات الراهنة.

من جهته أكد وزير الإعلام ومدير مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الإيراني على تضافر الجهود المشتركة والعمل والتعاون الثنائي لمواجهة ما يتعرض له الإعلام السوري من حصار جائر لمنعه من ممارسة دوره في نقل حقائق ما يجري في سورية.

وأوضح الزعبي في تصريح له، «أن الغاية من زيارة إيران هي حضور اجتماعات الجمعية العامة في دورتها الثامنة لاتحادات الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية واللقاء مع قطاعي الإعلام الرسمي والخاص في إيران وبحث العلاقات الإعلامية الثنائية بين البلدين وتعميقها ومناقشة عدد من القضايا الإعلامية في الجانب المهني والتعاون المشترك وتبادل الخبرات في مراحل الأزمات والحروب والاطلاع على تجارب الأشقاء الإيرانيين في مثل هذه الأوقات».

حضر اللقاءات سفير سورية في طهران عدنان محمود، ومدير عام الوكالة العربية السورية للأنباء «سانا» أحمد ضوا، والمدير العام للهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون محمد رامز ترجمان، ومديرة الإنتاج التلفزيوني ديانا جبور، ومديرة المعهد الإعلامي رانيا العلي، ومدير الدراسات والبحوث في وزارة الإعلام ميلاد مقدار، ومستشار وزير الإعلام علي الأحمد، وأمين سر مكتب وزير الإعلام ضياء مشمش.

سانا

ذكرى الانتصار.. وخطر التقسيم

ميسون يوسف

كالعادة كانت المقاومة موفقة في قرارها الاحتفال بذكرى انتصارها في حرب تموز ٢٠٠٦، باختيار وادي الحجير مكانا للاحتفال مع ما يحمل هذا الوادي من معانٍ وما يرمز إليه تاريخيا وحاضرا على صعيد المقاومة ومواجهة الأخطار التي تحدق بالأمة والوطن.

ففي الماضي كان في وادي الحجير المؤتمر الشعبي العام الذي صرخ رافضا المشروع الغربي للتقسيم وتفتيت الأمة وشرذمتها، وعلى الرغم من ذلك فإنه لم يستطع أن يوقف المشروع فإنه سجل موقفا للتاريخ بأن الشعب يرفض التقسيم، وفي الحاضر كانت معركة وادي الحجير التي حسمت حرب تموز لمصلحة المقاومة وكانت فيها مقبرة الدبابات الإسرائيلية التي اصطحبت معها مقبرة ملاصقة دفنت فيها أحلام إسرائيل بنصر سريع أو حتى رمزي.

لقد أكدت المقاومة في وادي الحجير في العام ٢٠٠٦ كما أكد المقاومون في كل معاركهم على مساحة الجنوب أن الحرية تستحق أن تُخاض الحروب من أجلها، وأن يستشهد الأبطال في سبيلها وأن النصر سيكون بالتالي حليفاً لكل من آمن بالقضية، بتلك الحرية، التي سُطرت البطولات كرمى لها، فصنعت المعنى الحقيقي لأرض لا تهوى سوى الكرامة.

لقد أكدت المقاومة في وادي الحجير أن الإنسان إذا أراد الحق وعمل له، وإذا أراد النصر وسعى إليه، فإن الله معه ينصره كما وعده وكان وعد الله حقا، وإنه دائماً الوعد الصادق الذي جعله المقاومون في العام ٢٠٠٦ شعارا وعنوانا لحربهم الدفاعية التي مرغت أنف إسرائيل بوحول الجنوب وفرضت عليها هزيمة غيرت مسار الأحداث ورسمت في المنطقة مشهدا جديداً لا يشبه ما قبله من صور.

لقد أكدت حرب تموز في لبنان أن المعادلة التي اجترحت فيها والقائمة على الجيش والشعب والمقاومة هي معادلة دفاع مجد ونصر موثوق، معادلة باتت إسرائيل معها عاجزة عن فعل ما تريد أو تنفيذ ما تقرر.

واستكمالا للمشهد لا بد من التذكير بأن لبنان لم يكن وحيدا في مواجهة العدو المتغطرس، فقد كانت إلى جانبه المكونات الأخرى من محور المقاومة التي عملت وفقاً لظروف المواجهة وكانت شريكاً فاعلاً في الانتصار، ولهذا لا يفتأ سيد المقاومة مراراً وتكراراً عن شكر سورية وإيران لأنهما مع المقاومة شركاء في الانتصار، ومع المقاومة شركاء في متابعة الطريق ومواجهة الأخطار التي يشكلها المشروع الصهيوأميركي على المنطقة وشعوبها والأخطار التي عادت لتطل بوجه بشع يتمثل بطرح تقسيم المقسم وتفتيت المفتت.

ولكن كما كانت المقاومة في الماضي حاضرة للمواجهة وتنتصر فإن المقاومة ومحورها حاضرون اليوم، كما كان حضورهم الفاعل على أرض سورية منذ خمس سنوات لمواجهة العدوان وإسقاط مشاريعهم، وإنهم حاضرون لرد العدوان وحاضرون لإسقاط مشروع التقسيم الجديد وسيسقطونه وسيدوسون كل متآمر خائن لبلده وأمته، ولهم في ذكرى انتصار المقاومة على الاحتلال الإسرائيلي في حرب تموز عبرة تقول: إن صوت الحق هو المنتصر وما النصر إلا صبر ساعة.

الخداع الأميركي يتواصل... وواشنطن حزينة

ليس غريباً على دولة مثل أميركا أن تتبع الكذب والمراوغة أسلوباً للوصول إلى أهدافها، فليس بالماضي البعيد ما فعلته الولايات المتحدة في العراق لتحقق مطامعها، عندما ادعت أن بغداد تمتلك أسلحة دمار شامل وتصوغ الخطة العدوانية تجاه بلد عربي ألحقت فيه الدمار والخراب وشردت الملايين من شعبه، والنتيجة... العراق ليس لديه أسلحة دمار شامل. وهذه المرة وبدموع التماسيح، أكدت وزارة الدفاع الأميركية أنها حريصة كل الحرص على حياة المدنيين السوريين أثناء قصفها تنظيم داعش في القرى والمدن السورية.

ويبدو أن عقدة عذاب الضمير لدى العسكريين الأميركيين، والتي عالجتها هوليوود في أفلامها عن فيتنام وأفغانستان والعراق، بدأت تظهر بشأن سورية أيضاً.

فمدير الشؤون الصحفية في وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» جيف ديفيس، خرج ليؤكد للعالم أن «الطائرات الأميركية لم تستهدف المدنيين في أطمة السورية»، مشدداً على أن عملية القصف «دقيقة جداً»، ويتم تنفيذها بعناية شديدة عند تحديد الطيارين أهدافهم من دون المجازفة بضرب المدنيين ولو عن طريق الخطأ.

هذه التصريحات كانت تصدر دائماً بعد قصف الأعراس والمآتم والمناسبات الاجتماعية في أفغانستان والعراق، ومع ذلك لم تتمكن من إنقاذ آلاف أرواح الأطفال والنساء وكبار السن من الموت غدراً تحت أنقاض منازلهم وفي غرف نومهم. كما أعلن ديفيس، أن واشنطن تدرس التقارير التي تحدثت عن سقوط عدد من القتلى والجرحى المدنيين جراء استهداف قوات التحالف مصنعاً للأسلحة في قرية أطمة بمحافظة إدلب السورية. أما المتحدثة باسم وزارة الدفاع الأميركية أليسا سميث، فقالت: «إننا نأخذ جميع التقارير المرتبطة بالضحايا غير المسلحين على محمل الجد، وندرس كل واحد منها حال اطلاعنا عليه أو استلامنا له»، وأن هناك «معايير صارمة في عملية استهداف داعش لتفادي أو تقليل الضحايا من المدنيين في المقام الأول».

من جانبه صرح المتحدث الرسمي باسم الخارجية الأميركية جون كيربي، بأن واشنطن تظل قلقة بشدة من أي تقرير يتعلق بالاستهداف المحتمل لضحايا مدنيين».

ثلاثة مسؤولين أميركيين يظهرون فجأة بعيون دامعة ليؤكدوا للعالم أن «الغاية تبرر الوسيلة»، وأنهم حريصون كل الحرص على حياة المدنيين العزل في سورية، في حين يتواصل سقوط المئات يومياً، وبالتالي من الصعب أن يتصور إنسان عاقل أن تبدأ حملة من هذا النوع على سبيل المصادفة أو تأنيب الضمير. وكل ما في الأمر أن «الائتلاف» المعارض، توجه إلى التحالف الدولي الذي تقوده أميركا بطلب «تفسير وتحقيق ومحاسبة»، حول استهداف قرية أطمة، حيث قتل الثلاثاء الماضي أكثر من ١٠ أشخاص، بينهم مدنيون في قصف جوي شنته طائرات تابعة للتحالف، استهدف مبنى كان يستخدم معملاً لتصنيع الأسلحة.

وبناء على طلب الائتلاف، هبت المؤسسات الأميركية لتكشف عن اهتمام غير مسبوق، وكأن دولة ذات سيادة تقدمت إلى مجلس الأمن الدولي بهذا الطلب. إن التعامل مع إحدى المجموعات المعارضة بهذا الاهتمام المفرط من دون احترام بقية المجموعات، وتجاهل كل مقررات ومواثيق الأمم المتحدة ومجلس الأمن، يعد سابقة خطيرة، لم تستطع جامعة الدول العربية نفسها الإقدام عليها، عندما دعت الدوحة في القمة العربية التي عقدت فيها منذ عامين إلى أن يشغل ممثل الائتلاف مقعد سورية في الجامعة.

لكن يبدو أن الولايات المتحدة التي تسمح لنفسها بقصف أي دولة في أي وقت ولأي سبب، لا تتوانى أيضاً عن التعامل مع مجموعات معارضة وأخرى مسلحة، وثالثة دينية متطرفة.

روسيا اليوم

.. وأخيراً «الأسير» «أسير» لدى السلطات اللبنانية

بعد عملية هروب استمرّت نحو سنتين، اعتقلت السلطات اللبنانية أحمد الأسير المتّهم بارتكاب جرائم تصل عقوبتها إلى الإعدام وهو في طريقه لمغادرة الأراضي اللبنانية إلى مصر، وضبطت بحوزته جواز سفر مزوراً بعدما أجرى عمليات تعديل لشكله الخارجي.

ووفقاً لما قالته مصادر أمنية فإن الأسير اعتقل أثناء محاولته مغادرة الأراضي اللبنانية إلى مصر عبر مطار رفيق الحريري الدولي، وكان يحمل جواز سفر مزوراً بعدما أجرى عمليات تعديل لشكله الخارجي.

وكانت صدرت بحق الأسير أحكام قضائية على خلفية المواجهات التي جرت في بلدة عبرا (جنوب لبنان) مع الجيش اللبناني.

وطلب القضاء العام الماضي إنزال عقوبة الإعدام بأحمد الأسير و٥٣ شخصاً آخرين بسبب مواجهات دامية ضد الجيش اللبناني أدت إلى استشهاد ١٨ جندياً ومقتل ١١ مسلحاً صيف ٢٠١٣ في جنوب لبنان.

وكشف رئيس مركز الارتكاز الإعلامي اللبناني سالم زهران أن «الأسير شارك في معارك طرابلس الأخيرة ضد الجيش اللبناني، وقد بدأ الإعداد للقبض عليه بعد توقيف المطلوب خالد بلحص» (ألقي القبض عليه في شهر تشرين الأول في بلدة بحنين شمال لبنان). وأوضح أنه «منذ ١٥ يوماً رصدت مخابرات الجيش اللبناني اتصالات بين أحمد الأسير ومزور جوازات في مخيم عين الحلوة». يذكر أن الإرهابي الأسير قام عام ٢٠١٣ بالاعتداء على حواجز الجيش اللبناني في منطقة عبرا بمدينة صيدا ما أدى إلى سقوط شهداء وجرحى في صفوف الجيش الذي شن حملة رداً على هذه الاعتداءات تمكن إثرها من إعادة الاستقرار إلى المنطقة والقضاء على عدد من مسلحي عصابة الأسير الذي فر من المنطقة.

(الميادين ـ سانا)

في عيد السيدة العذراء.. أجراس سورية وأوروبا تقرع من أجل السلام

قرعت الكنائس أمس في سورية وأوروبا أجراسها لأجل السلام في سورية والعراق والشرق الأوسط بمناسبة عيد السيدة العذراء.

وقرعت الأجراس في الكنائس والمزارات كدعوة إلى الصلاة والصداقة والأخوة بين الشعوب. وترأس بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك رئيس مجلس رؤساء الكنائس الكاثوليكية في سورية غريغوريوس الثالث لحام قداساً واحتفالاً دينياً بمناسبة عيد السيدة العذراء بكنيسة «سيدة النياح» في حارة الزيتون بدمشق حيث قرعت الأجراس.

وفي رسالة له بمناسبة عيد العذراء مريم سيدة الانتقال، قال لحام: «فلتسمع أجراس المحبة والإيمان والرجاء والسلام في أقطار العالم وفي العواصم الكبرى شرقاً وغرباً، وليسمعها رؤساء العالم تردد صدى الشوق إلى السلام والمحبة بدل العنف والإرهاب والقتل والدمار والدماء والحروب، ولتكن أجراس أوروبا تذكيراً لها بجذورها المسيحية ورسالتها المسيحية للعالم بأسره بأن تكون صانعة سلام».

وتوجه البطريرك لحام في رسالته إلى رؤساء الدول المسيحية في العالم ليكونوا صانعي سلام، قائلاً: «يا حبذا لو تجتمع الدول في العالم وتعمل لأجل إخماد نار الحروب المشتعلة في الشرق الأوسط ولاسيما في فلسطين وسورية والعراق واليمن وهكذا تستحق طوبى السيد المسيح لصانعي السلام».

وفي السياق ذاته وبمناسبة عيد السيدة العذراء شارك الآلاف من أبناء مدينة القامشلي في كرنفال احتفالي نظمته كنيسة السريان الأرثوذكس بالمدينة تأكيداً على تمسكهم بالأرض وثباتهم، معربين عن ثقتهم بالنصر الأكيد على الإرهاب وأدواته بفضل بطولات وتضحيات بواسل الجيش العربي السوري والقوى الوطنية المؤازرة. ودعا المشاركون في الكرنفال جميع السوريين المغتربين للعودة إلى سورية «لأنها بحاجة لكل أبنائها»، مؤكدين تمسكهم بالأرض رغم الأوضاع الصعبة التي يمر بها البلد و«إغراءات» الهجرة التي يتلقونها من الخارج. ورأى عدد من المشاركين أن تجمعهم وتجولهم في شوارع المدينة وهم يؤدون «الطقوس الخاصة بعيد السيدة العذراء» أمس دليل على أن السوريين شعب حي سينهض من جديد وسيعيد إعمار ما خربه الإرهاب.

وبين راعي كنيسة السيدة العذراء في مدينة القامشلي الأب صليبا عبد الله، أن الاحتفالات بعيد السيدة هذا العام مختلفة حيث حملت فعالياتها مضامين ورسائل للعالم تؤكد أن «الأمل موجود والرب حاضر معنا» وسورية منتصرة لا محال وهي «رسالة أيضاً للشعب السرياني والمسيحي في كل العالم» أن أملنا وثقتنا بوطننا سورية كبيرة «وسنقف بوجه كل المخططات الصهيونية التي تريد تهجير المسيحيين». ويأتي هذا الكرنفال ضمن الأنشطة والفعاليات التي تنظمها كنيسة السريان الأرثوذكس احتفالاً بعيد السيدة العذراء حيث أقامت الجمعة ماراثون الأمل بمشاركة ٢٠٠ شاب وشابة من أبناء مدينة القامشلي.

سانا